[19] نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة. قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين اتوا نصيبا " قال الطبرسي رحمه ا: نزلت في رفاعة بن زيد بن سائب ومالك بن دخشم، كانا إذا تكلم رسول ا (صلى ا عليه وآله) لويا بلسانهما وعاباه عن ابن عباس (1). وقال البيضاوي في قوله تعالى " ويقولون سمعنا " أي قولك " وعصينا " أمرك " واسمع غير مسمع " أي مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أو موت، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعوا إليه، أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه، أو اسمع كلاما غير مسمع إياك، لان اذنك تنبو عنه. فيكون مفعولا به، أو سمع غير مسمع مكروها من قولهم: أسمعه فلان: إذا سبه، وإنما قالوه نفاقا و " راعنا " انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك " ليا بألسنتهم " فتلا بها وصرفا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا، وغير مسمع موضع لا اسمعت (2) مكروها، أو فتلا بها وضماما يظهرون من الدعاء والتوقير إلى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا " وطعنا في الدين " استهزاء به وسخرية (3). قوله تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون " قال الطبرسي رحمه ا: قيل: نزلت في الزبير ورجل من الانصار، خاصمة إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما، فقال النبي (صلى ا عليه وآله) للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الانصاري وقال: يا رسول ا (صلى ا عليه وآله) لان كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول ا (صلى ا عليه وآله)، قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر (4) واستوف حقك، ثم أرسل الماء إلى جارك، وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) أشار على الزبير (5) برأي فيه السعة له ولخصمه، فلما احفظ (6) رسول ا (صلى ا عليه وآله) استوعب للزبير حقه من صريح الحكم.

_____ (1) مجمع البيان 3: 53 وفيه: السائب. (2) في المصدر: لا سمعت. (3) انوار التنزيل 1: 279. (4) الشرجة: مسيل الماء من الوادي. والجدر جمع جدار، وهو ما يرفع حول المزارع من التراب. (5) في المصدر: اشار إلى الزبير. (6) احفظه: أغضبه، وأحفظ، مجهولا أي غضب. _____